Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم خرج من المخدع وأعلم الفرسان بقتل الملك حسان ، وقال لهم : لقد بلغنا المراد فكونوا على حذر واستعداد لامتلاك البلاد ، ثم وضع رأس الملك على رأس السنان وخرج الأبطال والفرسان وطافوا في شوارع البلدة وضربوا من وجدوه بالسيف .

وتشابه الأساطير والملاحم والقصص الشعبي ليس معناه بالضرورة أن أحدها منقول عن الآخر ، ذلك لأن تشابه الظروف يؤدي إلى تشابه الأفكار . ولكن لما كان مصدر الزير سالم هم عرب الجنوب أي من اليمن ، ولما كان مالك بن فهم الأزدي كذلك من عرب اليمن ، فهناك احتمال قائم بأن يكون مصدر القصتين واحد وان اختلفت تفاصيل كل منهما . ولكن يظل هذا مجرد احتمال حتى يتوفر ما يؤكده أو ينفيه ، فكلماتي تساؤلات أكثر مما هي اجابات .

فالتاريخ كلما بعد عنا كانت حقائقه أكثر اختلاطا بالخيال ، لأن التدوين لم يكن قد عرف بعد أو لم يكن يستخدم على نطاق واسع ، فكان ينقله الرواه من جيل إلى آخر ، وكل جيل يحذف منه ويضيف إليه بما يكون قد سمعه من قصص أخرى ليجعله أكثر تشويقا للسامع ، وتعرف هذه النظرية بنظرية التراكم الملحمي بالنسبة للملاحم والقصص الشعبي .

ودليلنا على ذلك أن العلامة نور الدين السالمي لا يورد كلامه عن هذه الحقبة من تاريخ عُمان بألفاظ التأكيد واليقين بل بألفاظ التشكيك ، إذ يبدأ كلامه في «باب دخول العرب في عُمان وأخذها من يد الفرس» ، بقوله : «وسمعت من يدعي المعرفة بذلك ويقول . . .» (تحفة الأعيان ، ص ٢٠) . وعند ما يشير إلى هناة بن مالك يقول إنه لم يجد تاريخا لموته ولا لمدة ملكه (المرجع السابق ص ٤١) . وهذا أسلوب نجد المؤلف لا يستخدمه كثيرا فيما بعد . ومعروف أن مثل هذه الثغرات التاريخية كثيرا ما يملؤها خيال الرواة الذين كانوا يقومون في ذلك الوقت بدور المؤرخين . وكلماتي ـ كما قلت من قبل ـ إثارة قضية أكثر مما هي اثباتها .